

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي نَسَبُونِي إِلَى الْكُفْرِ . وَتَخَابَثَ : أَطْهَرَ الْخُبْثَ . وَأُخْبِثْتَهُ غَيْرُهُ
: عَلَّمَهُ الْخُبْثَ وَأَفْسَدَهُ . وَهُوَ يَتَخَبَّثُ وَيَتَخَابَثُ . وَهُوَ مِنَ الْأَخَابِثِ .
: جَمْعُ الْأَخْبِثِ يَقَالُ : هُمُ الْأَخَابِثُ النَّاسُ . وَالْخَبِيثُ : نَعْتٌ كُلُّ شَيْءٍ
فَاسِدٍ . يَقَالُ هُوَ خَبِيثٌ الطَّعْمُ خَبِيثٌ اللَّوْنُ خَبِيثٌ الْفِعْلُ . وَالْحَرَامُ
السُّحْتُ يُسَمَّى خَبِيثًا مِثْلُ : الزَّيْنِ وَالْمَالِ الْحَرَامِ وَالْدِّمِ وَمَا أَشْبَهَهَا
مِمَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . يَقَالُ فِي الشَّيْءِ الْكَرِيهِ الطَّعْمُ وَالرَّائِحَةُ :
خَبِيثٌ مِثْلُ : الثُّومِ وَالْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِنَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ
مَسْجِدَنَا " . وَالْخَبَائِثُ : مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَسْتَقْذِرُهُ وَلَا تَأْكُلُهُ مِثْلُ :
الْأَفْعَايِ وَالْعَقَارِبِ وَالْبِرَصَةِ وَالْخَنَافِسِ وَالْوَرْلَانِ وَالْفَأْرَ . وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : أَصْلُ الْخُبْثِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْمَكْرُوهُ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْكَلَامِ
فَهُوَ الشَّتَمُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمَلَلِ فَهُوَ الْكُفْرُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الطَّعَامِ فَهُوَ
الْحَرَامُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الشَّعَرِ فَهُوَ الصَّارُ وَمِنْهُ قِيلَ - لَمَّا يُرْمَى مِنْ مَذْفِيٍّ -
الْحَدِيدِ - : الْخَبِيثُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " إِنَّ الْحُمَّى تَذْفِي الذُّنُوبَ كَمَا
يَذْفِي الْكَبِيرُ الْخَبِيثُ " . وَخَبِيثُ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ مُحَرَّكَةٌ : مَا نَفَاهُ
الْكَبِيرُ إِذَا أُذِيبَا وَهُوَ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ وَيُكْنَى بِهِ عَنْ ذِي الْبَطْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ
: " نَهَى عَنْ كُلِّ دَوَاءٍ خَبِيثٍ " قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مِنْ جِهَتَيْنِ :
إِحْدَاهُمَا : الذَّجَاسَةُ وَهُوَ الْحَرَامُ كَالْخَمْرِ وَالْأَرْوَثِ وَالْأَبْوَالِ كُلِّهَا
نَجِيسَةٌ خَبِيثَةٌ وَتَنَاوُلُهَا حَرَامٌ إِلَّا مَا خَصَّصَتْهُ السُّنَّةُ مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ
عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَرَوْتُ مَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ عِنْدَ آخَرِينَ وَالْجِهَةُ الْخُرَى : مِنْ طَرِيقِ الطَّعْمِ
وَالْمَذَاقِ قَالَ : وَلَا يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ كَرِهَةً ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ عَلَى
الطَّبَّاعِ وَكَرَاهِيَةِ الذُّفُوسِ لَهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : " مَنْ أَكَلَ
" مِنْ هَذِهِ " الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ لَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا " يَرِيدُ الثُّومَ
وَالْبَصَلَ وَالْكُرَّاتِ وَخُبْثُهَا مِنْ جِهَةٍ كَرَاهَةٍ طَعْمُهَا وَرَائِحَتُهَا ؛ لِأَنَّهَا
طَاهِرَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : " مَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ وَثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ وَكَسْبُ
الْحَجَّامِ خَبِيثٌ " قَالَ الْخَطَّابِيُّ : قَدْ يَجْمَعُ الْكَلَامُ بَيْنَ الْقَرَّائِنِ فِي
الْإِفْطَرِ وَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَيُعْرَفُ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْمَقَاصِدِ

فَأَمَّا مَهْرُ الْبَغِيِّ وَثَمَنُ الْكَلْبِ فِيرِيدُ بِالْخَبِيثِ فِيهِمَا الْحَرَامُ ؛ لِأَنَّ الْكَلْبَ نَجَسٌ وَالزَّنا حَرَامٌ وَبِذَلِكَ الْعَوَضُ عَلَيْهِ وَأَخَذُهُ حَرَامٌ وَأَمَّا كَسْبُ الْحَجَّامِ فِيرِيدُ بِالْخَبِيثِ فِيهِ الْكَرَاهِيَّةُ ؛ لِأَنَّ الْحَجَّامَةَ مُبَيَّحَةٌ وَقَدْ يَكُونُ الْكَلَامُ فِي الْفَصْلِ الْوَاحِدِ بَعْضُهُ عَلَى الْوُجُوبِ وَبَعْضُهُ عَلَى النَّدْبِ وَبَعْضُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَبَعْضُهُ عَلَى الْمَجَازِ وَيُفْرَقُ بَيْنَهَا بِدَلَالِ الْأُصُولِ وَاعْتِبَارِ مَعَانِيهَا . وَفِي الْحَدِيثِ " إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبِيثًا " الْخَبِيثُ بَفَتْحَيْنِ : النَّجَسُ . وَمِنَ الْمَجَازِ - فِي حَدِيثِ هِرَقْلٍ - : " فَأَصْبَحَ يَوْمًا وَهُوَ خَبِيثٌ النَّفْسُ " أَيْ ثَقِيلُهَا كَرِيهٌ الْحَالِ . وَمِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا فِي الْحَدِيثِ : " لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِيثًا نَفْسِي أَيْ ثَقُلَاتٍ وَغَثَاتٍ كَأَنَّهُ كَرِهَ اسْمَ الْخُبِيثِ . وَطَعَامٌ مَخْبِيثَةٌ : تَخْبِيثٌ عَنْهُ النَّفْسُ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي مِنْ غَيْرِ حِلٍّ . وَمِنَ الْمَجَازِ : هَذَا مِمَّا يُخْبِثُ النَّفْسَ . وَلَيْسَ الْإِبْرِيزُ كَالْخَبِيثِ " أَيْ لَيْسَ الْجَيِّدُ كَالرَّذِيلِ " . وَخَبِيثَةٌ رَائِحَتُهُ وَخَبِيثٌ طَعْمُهُ . وَكَلَامٌ خَبِيثٌ . وَهِيَ أَخْبِيثُ اللَّغْتَيْنِ يَرَادُ الرَّدَاءَةُ وَالْفَسَادُ . وَأَنَا اسْتَخْبَيْتُ هَذِهِ اللَّغَةَ . وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمَجَازِ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَمِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا يَقَالُ : وَلَدَ فُلَانٌ لَخْبِيثَةٍ أَيْ وَلَدَ لَغَيْرٍ رَشْدَةٍ كَذَا فِي اللِّسَانِ . وَأَبُو الطَّيِّبِ الْخَبِيثُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ شَحَارَةَ بَطْنٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقَالُ لِوَلَدِهِ الْخُبَيْثَاءُ وَهُمْ